

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة السادسة - العدد الثالث والعشرون - خريف ١٣٩٥ ش / أيلول ٢٠١٦ م

ص ١٥٨ - ١٤١

تقصى المعانى الضمنية لتآلف الصوامت فى المفردات القرآنية حسب رؤية الكشاف للزمخشري

سميه طهماسبى عمران*

غلام عباس رضايى هفتادرى (الكاتب المسؤل)**

الملخص

المعنى الضمنى أو المعنى العاطفى هو الذى يكمن فى اللفظة ويؤثر فى نفس المتلقى ويستنبطه بأحاسيسه الفردية؛ وعلى هذا الأساس يهدف المقال الذى بين يدي القراء إلى التركيز على الموسيقى الخارجية لعدة مفردات قرآنية وما تنتج عنها المعانى الضمنية عبر تآلف الصوامت ووقعه الصوتى الخاص على النفس، وذلك بالاعتماد على تفسير الكشاف للزمخشري، بحيث هذا التآلف الصوتى على أساس صفاته الإيقاعية يصور المعنى الذى يحمله ويؤثر على توليد الأحاسيس والعواطف الباطنية وهى تقود المتلقى نحو المعنى الضمنى الذى أشاره الزمخشري فى الكشاف. تتبع هذه الدراسة المنهج التوصيفى - التحليلى وتوصف كيفية التناسب والتناسق بين تآلف الصوامت والمعانى الضمنية فيها محللة هذه المعانى مستندة إلى تفسير "الكشاف" للزمخشري، كما تكشف عن تأثير الصفات الإيقاعية للصوامت فى دلالة معانٍ ضمنية متلائمة معها وتعرض إيجاءات الزمخشري بالمعانى الضمنية وثبت نظرتة الأدبية والبلاغية حول المعانى المتناسبة مع تآلف الصوامت.

الكلمات الدليلية: المعانى الضمنية، الأصوات، تآلف الصوامت، القرآن، الكشاف، الزمخشري.

*. خريجة مرحلة الدكتوراه للغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية فرع علوم وتحقيقات طهران،
yahoocom@S_tahmasbi1360

إيران

**أستاذ مشارك للغة العربية وآدابها بجامعة طهران، إيران

تاريخ القبول: ١٣٩٥/٧/٧ ش

تاريخ الاستلام: ١٣٩٥/٥/٢٠ ش

١- المقدمة

تتبع الدراسات القرآنية تحليل النص القرآني وتواجه فيه المعاني المتنوعة الموجودة في طيات المفردات القرآنية. هذه المعاني إما تعتبر الدلالات الأصلية أو اللغوية أو المعجمية التي اتفق عليها اللغويون، لكن هذه المعاني تؤدي في بعض الأحيان إلى استنتاجات عاطفية - نفسية وتعايير ذاتية فردية ضمن البنى اللغوية (المستوى البلاغي، والصرفي، والنحوي، والصوتي) أو البنى غير اللغوية (المستوى الزماني، والمكاني، والاجتماعي، والديني)، فيختلف الأفراد في فهمها وفقاً لأحاسيسهم وعواطفهم فتعتبر هذه الاستنتاجات والتعايير، دلالات ضمنية أو ثانوية أو هامشية.

المعاني اللغوية أو الأصلية مستنبطة من المواضع اللغوية المعجمية والقواعدية في مقام الوضع وكانت مما اتفقت عليه اللغويون ولا تدل على المعاني العميقة والدقيقة، لكن المعاني الضمنية أو الهامشية تتجاوز مستوى المعنى الصريح ولا تكتسب صفة الثبوت بل تتغير حسب أنواع الثقافات والأزمنة والخبرات معثبات المعنى الصريح المباشر وشموله. هذا لا يعني المعاني الضمنية لفظ الواحد تتضارب معاً بل تختلف على أساس التأويلات والانطباعات المختلفة في الظروف الثقافية، والزمكانية، والدينية المختلفة. لا تكتسب هذه المعاني العاطفية أو الإيحائية عن ظاهر اللفظ بل تشير إلى ظلال المعاني ولا تدركها إلا الأفهام المتبقية والأذواق الخاصة على حسب تأثيراتها العاطفية وتجاربها الخاصة وأحاسيسها الفردية التي لا يتمتع بها معظم الناس.

إن عوامل متعددة تساعدنا في فهم المعاني الضمنية منها البنى اللغوية (المستوى البلاغي، والصرفي، والنحوي، والصوتي) والبنى غير اللغوية (المستوى الزماني، والمكاني، والاجتماعي، والديني) وهذه البنى ذات مقدرة خاصة على الإيحاء وتجعل المعاني تتبادر إلى الذهن، وبالتالي تشير فيما يلي إلى أمثلة على البنى اللغوية:

المستوى الصوتي: الصوامت، المصوتات... تدل على المعاني الضمنية كلفظة "اثاقلت" (التوبة: ٣٨) هذه الآية ترسم صورة المتناقل عن الجهاد حباً للدينا وهذه اللفظة بصوامتها الشديدة والثقيلة "الثاء، التاء، القاف" تصور هذا الثقل وتوحى بالمعنى الضمني وهو شدة التعلق بالدينا.

المستوى الصرفي: التصغير... يوحي المعنى الضمني كلفظة: "سليمان" (هود: ١٥) من "سلم" على وزن فعيل تدل على معنى إيجائي يناسب المقام وهو الخضوع والخشوع أمام الله سبحانه وتعالى، لأن التصغير لا يدل على التقليل هنا بل ربما يوحي بخضوع وخشوع سليمان أمام الله سبحانه وتعالى نظراً إلى بنيته الصرفية. (سليمي، ١٣٩٢ش: ٢٠٤)

المستوى النحوي: التقديم والتأخير... كما في الآية: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (الحمد: ٤) تقديم العبادة يدل على وجوب الإجابة، لأن تقديم الوسيلة (العبادة) قبل بيان الحاجة (الاستعانة) يستلزم وجوبها والزمخشري أشار إلى ذلك حيث كتب: «فإن قلت: فلم قدمت العبادة على الاستعانة؟ قلت: لأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الإجابة إليها.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ١/١٥) يأمل البشر في أن يقضى الله حوائجه وهذا الأمر يدل على المعنى الضمني "وجوب الإجابة" فيه، لأن الله يقدم وسيلة بيان الحاجة حتى يبشر عباده بوجوب الإجابة ومما يعزز آماهم.

المستوى البلاغي: الاستعارة والكناية... مثل: ﴿وثيابك فطهر﴾ (المدثر: ٤-١) الثياب يكنى بها عن القلب والباطن وتدل على طهارة الباطن ويقول مفسرون كابن عاشور وابن كثير طهارة الثياب كناية عن تطهير القلب أو تطهير النية وكلاهما يشير إلى باطن الأمور. (ابن عاشور، لاتا: ٢٩/٢٩٧؛ الدمشقي، ١٤١٩ق: ٤/٤٤٢-٤٤١) ومن جانب آخر، تشتمل البنى غير اللغوية على سياقات المواقف كالمقام الثقافي والاجتماعي والديني والنفسي وكل تغيير في هذه المقامات يؤثر في البنى اللغوية مثل قولنا "رعينا الغيث" تستخدم فيه لفظة "الغيث" بدل "العشب". ويعتقد مجيد عبدالمجيد أن العرب يستعملونها على حسب الظروف الزمانية والمكانية التي يعيشون فيها ولفظة "الغيث" تعني "السحاب" لغوياً ولكنها تدل على معانٍ ضمنية مثل "المطر، البركة والخصوبة".

إن لغويين كالحليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وابن جني هم الذين اهتموا منذ القدم بالعلاقة بين الصوت والمعنى وتطرق بلاغيون كالجاحظ والرماني والباقلاني والزمخشري إلى دراسة الموسيقى القرآنية وأما المحدثون مثل مصطفى صادق الرافعي في كتابه "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" وسيد القطب في كتابه "التصوير الفني في القرآن"

فقد تناولوا الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم.

واهتم مؤلفون مثل محمد محمد يونس على في كتابه "المعنى وظلال المعنى" وابراهيم أنيس في كتابه "دلالة الألفاظ" وعواطف كنوش المصطفى في كتابها "الدلالة السياقية عند اللغويين" بالمعنى الضمني. ومن الأطروحات التي تطرقت إلى هذا الموضوع "الدلالات الهامشية ودورها في عملية فهم النص" لفاطمة سليمى وقد ركزت على دراسة المعنى الضمني ومن الأطروحات في مجال الدلالة الصوتية "من ملامح الدلالة الصوتية في القرآن الكريم" لماجد النجار و"دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم" لعبدالله الحربي و"البنية الصوتية ودلالاتها في شعر عبدالناصر صالح" لإبراهيم مصطفى إبراهيم رجب ومن المقالات في هذا المجال "دلالة الجرس والإيقاع في المفردة القرآنية" لعبدالعالي والمزعل و"دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عم" لمحمد رمضان البع و"دلالة الأصوات في القرآن (سورة النجم والقمر نموذجاً)" لعيسى متقى زاده وكاوه خضرى.

ولم تنحصر الدراسات السابقة للموسيقى القرآنية على المعاني الضمنية المنتجة من تألف الصوامت في السياق القرآني ولكن تركّز على موسيقى الآيات دون المعاني، حيث لم تهتم الدراسات الموجودة بالمعاني الضمنية الناتجة عن تألف الصوامت بصورة مستقلة. رغم أن هذه الدراسات أقيمت على أساس التفاسير والنظرات المتعددة ولم تُستلهم من تفسير "الكشاف" للزمخشري بصورة خاصة. وتجاوز الزمخشري في تفسيره الأدبي "الكشاف" الحدود الظاهرية للألفاظ وكشف عن باطنها وأحاسيسها الخفية، لذلك يركّز هذا المقال في دراسته على هذا التفسير الأدبي ويستوحى المعاني الضمنية منه ويدرس اثنتي عشرة مفردة قرآنية في تسع آيات وهي "آيات ٥٦-٥٥-٤ من سورة الواقعة"، و"آية ٢١ من سورة الشورى"، و"آية ١٠ من سورة الإنسان"، و"آية ١١ من سورة الأنبياء"، و"آية ٣٧ من سورة الفاطر"، و"آية ٨٣ من سورة مريم"، و"آية ٢٩ من سورة الزمر".

٢- أسئلة المقال

- ما هي القيمة الفنية لتألف الصوامت في دلالة المعاني الضمنية؟

- ما هي مكانة السياق في دلالة المعنى؟
- كيف يمكن أن يستمد المعاني الضمنية المناسبة مع تألف الصوامت من تفسير الكشاف؟

٣- الدراسة النظرية

٣-١- المعنى الضمني

إنَّ فكر البشر وحضارته وحاجاته في المجتمع يتطور على مر الزمن فالعناصر الحية كاللغة بمستوياتها المختلفة الصوتية والصرفية والدلالية عرضة للتغير كي تواكب العصر ولا تتخلف عنه.

وبما أن اللغة تنسجم مع عصرها وتتطور وتتجدد في بنياتها المعجمية والسياقية، فإن التطور الدلالي يحدث إلى جانب التطورات اللغوية فتتغير معاني الكلمات وتصدر عنها معانٍ ثانوية تشير إلى ظلال المعاني أي دلالات هامشية تختلف عن المعنى المعجمي أو المعنى الأصلي. (بلال، لاتا: ٢٥)

بذلك تتبلور معاني الكلمات بصورة مختلفة في اللغة. أحد هذه المعاني المعنى المركزي والمعجمي والأولي والأساسي واللغوي والمنطقي والآخر المعنى الهامشي والضمني والثانوي والعاطفي والإيحائي. وهذه الأسماء ألقاظ مختلفة لمعنى واحد إما المعنى المركزي وإما المعنى الهامشي فإذاً لا تختلف معاً. وقد استعمل للأولي مصطلح (الإحالة Denotation) وللثانية مصطلح (الإيحاء Connotation). المعنى المركزي هو دلالة يتفق أفراد المجتمع عليها ويثبت استعمالها في سجله اللغوي في معجمه ويوضحه لأذهان الناس، هذا المعنى يدرك إدراكاً عقلياً ويعرف في المجالات العلمية.

وأما المعنى الهامشي من الدلالة فهي تلك الظلال التي تكمن في اللفظة وتختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وطبقاتهم الاجتماعية والثقافية ويستنبطه. المتلقى بأفكاره الخاصة وحسب مزاجه الشخصي. إن هذا المعنى يدرك إدراكاً عاطفياً ويؤثر في النفوس ويتجلى في نصوص الأدباء والشعراء ويختلف من شخص إلى آخر كل حسب شخصيته «ومثال ذلك قولنا "الذهب" حيث في المعنى اللغوي الذهب عنصر

معدني أصفر ولكن المعنى الضمني الذي توحى به الكلمة مرتبط باللون والثراء والنفوذ والسعادة والجشع والترف والشر والسعادة.» (سليمي، ١٣٩٢ش: ٤٥)

٢-٣- الموسيقى الخارجية للنص القرآني

١-٢-٣- تألف الصوامت في السياق

يحتوى القرآن على أنواع الألحان لتحريك النفوس وتغييرها واستمالتها نحو التعاليم الإلهية وهذه الموسيقى تتضح لمسامع أو تُخفى عنها وهى تسمى بالموسيقى الخارجية أو الموسيقى الداخلية ويطلق مصطلح الموسيقى الخارجية على الموسيقى التابعة من صلة الألفاظ وتآلفها وتناسقها والمكونات الصوتية الأخرى. إنها ذات قدرة في إثارة الانفعال المناسب في نفس القراء والسامعين وبوضوحها تهز الآذان.

تتنوع مصادر الموسيقى الخارجية في القرآن وهى تشمل تألف الصوامت، الصوائت القصيرة والطويلة، المقاطع الصوتية والتنغيم والنبر وظواهر علم التجويد: كالمد، والإدغام، والغنة.

وقد يكون من المناسب هنا أن نوضح التقسيم الفنولوجى للأصوات اللغوية، فالأصوات اللغوية تنقسم إلى قسمين رئيسيين: ١- الأصوات الساكنة consonants وهى الحروف وتعرف بالصوامت. ٢- الأصوات اللينة vowels وهى الحركات وتعرف بالصوائت. (رجب، ٢٠٠٣-٢٠٠٢م: ١٨)

فالصوامت مثل: /ب/، /ت/، /ث/، /ج/..، أما الصوائت فى اللغة العربية مثل: الفتحة /،/، والضممة /،/، والكسرة /،/، والفتحة الطويلة أو الألف /،/، وهى ألف مسبوقة بفتحة، والضممة الطويلة /،/، وهى واو مسبوقة بضممة، والكسرة الطويلة /،/، وهى ياء مسبوقة بكسرة. (الغامدى، ٢٠٠٠م: ٤٧)

يعد تألف الصوامت من مصادر الموسيقى الخارجية فى القرآن. فكل صامت مع صفته الصوتية يترافق مع صامت آخر ويعطى تألفاً دقيقاً للنص، إذن مكانة الصوامت فى السياق تؤثر فى هذا التألف وقد يؤدي تغييرها إلى عدم التألف. هذه الموسيقى تساعد فى فهم معانى المفردات القرآنية، حيث أن كل مفردة قرآنية لها جمال إيقاعى وتشتمل

الصوت والمعنى معا وكل صوت له قدرة إيجابية في تصوير المعاني بتأثيره الخاص في النفوس.

فالصوامت بتآلفها تؤثر على الحس والوجدان وتعمق المعنى في النفس وتصوره بدلالات تطابق مقتضى الكلام. التآلف والتناسق للألفاظ القرآنية يدل على أنها خالية من أى خطأ، سهولة المنطق، عذبة المخرج، مع ذلك المعنى الذى ناسب المقام وأبلغه، فحمل صوتا ومعنى وهذا ما جعل لها مكانة للتحدى والإعجاز دونما ريب.

٣-٣- المعنى الضمنى الصوتى

تعد دراسة الأصوات في علم اللغة الحديث من الدراسات التى تحظى بأكبر قدر من الاهتمام وأكثره اكمالا وهى تكشف عن جماليات النص الأدبى وقدرة الأديب فى انتقاء المفردات المنسجمة مع الدلالة وفى جانبها المقطعى ترتقى بالمهارات فى الأداء والإلقاء الصوتى السليم عند تلاوة النصوص، خاصة فى تلاوة القرآن وتضبط اللغة السليمة.

وبعد بيان أهمية الدراسة الصوتية، يجب أن نبين الدلالة الصوتية وهى التى تصدر من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها (انيس، ١٩٨٦م: ٤٦)، والخليل بن أحمد حاول أن يثبت هذه العلاقة الطبيعية بين الصوت ومدلوله واعتقد: «أنهم توهموا فى صوت الجندب استطالة ومدأ، فقالوا: صر، وتوهموا فى صوت البازى تقطيعاً فقالوا صرصر.» (ابن جنى، لاتا: ١٥٢/٢) وفى تعريف آخر، الدلالة الصوتية تنتج من ضم الحروف بعضها بعضا على نسق موسيقى خاص. (ابن جنى، لاتا: ٩٨/٣)

ومن إشارات اللغويين القدماء إلى الدلالة الصوتية حديثهم عن أصوات بعض الحروف وعلاقتها الدلالية فأشاروا إلى أن لأصوات بعض الحروف دورا فى دلالتها فقد تكسبها القوة أو الضعف، وذلك تبعا لنوع الحروف كما فى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا﴾ (الرحمن: ٦٦) «النضح للماء ونحوه والنضح أقوى من النضح.» (المصطفى، ٢٠٠٧م: ٤٤) فجعل الحاء لرققتها للماء الضعيف والحاء لغلظها لما هو أقوى منه (ابن جنى، لاتا: ١٥٨/٢)، وكلمات أخرى كخضم وقضم. أشار الخليل وسيبويه وابن دريد وأمثالهم إلى وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ ومدلوله وقد تبعهم ابن فارس

ويرى أن: «القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد يدل على صرم وإبانة.» (ابن فارس، لاتا: ١٠١/٥)

وابن جنى هو الذى استمر فى سوق الأمثلة التى تؤكد على أن الحروف لها دلالة معينة ومهما اختلف ترتيبها فى الكلمة الواحدة فإنها ترمى إلى معنى مشترك. ومن ذلك تقليب ج ب ر فهى -أين وقعت- للقوة و الشدة كالجبر والمجرب والجراب والأبجر والبجرة و... (ابن جنى، لاتا: ١٣٦/٢-١٣٥) ومن المعاصرين، أشار لاسل ابريل كرومبى إلى الدلالة الصوتية: «المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطا لا يقبل التفرقة.» (كرومبى، ١٩٥٤م: ٣٩) كما استنبط أحمد فارس الشدياق دلالة الحروف فرأى أن حرف الحاء يدل على السعة والانبساط نحو البداح والبراح والأبطح، وحرف الميم يدل على القطع والاستئصال والكسر نحو حسم وحطم وخرم وخضم (خلف الله، ١٩٥٥: ١٠٨)، ومنهم العلايلى من أشد المتحمسين للوصول إلى معانى حروف اللغة العربية حيث وجد الهمزة تدل على الجوفية والباء على بلوغ معنى الشئ والتاء على التعلق بالشئ والجيم على العظم مطلقا، وهكذا باقى الحروف... (على، ١٩٦٨م: ٦٤-٦٣)

فالصامت أو الفونيم لها وظيفة دلالية صوتية كما وضحه ترنكا: «كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالى.» (بشر، ١٩٨٦م: ١٦؛ عبدالصبور، ١٩٨٨م: ١٣٢؛ حسان، ١٩٧٩م: ١٥٨؛ جونيز، ١٩٦٧م: ١٥)

وما نستنتج عنه أن الصوامت تفرق بين المعانى للكلمات فلو قلنا "صال" أو "قال" فالصامت تختلف عن القاف ولكل واحدة معنى خاص، والاستبدال والحذف وإضافتها فى الكلمة يؤدى إلى تغيير المعنى الدلالى.

هذه التغييرات فى أوزان الأفعال وصيغ الأسماء تصور المعانى الجديدة كما جاء الأب رفاعيل نحلة اليسوعى فى كتابه "غرائب اللغة العربية" بأوزان مختلفة تدل على المعانى المختلفة كتفعل بمعنى تشبه أو "تفاعل" بمعنى تظاهر أو "فعالة" بمعنى بقية... (اليسوعى، ١٩٨٦م: ٧٥-٧١) فإذن إضافة حرف أو حذفه أو استبداله تولد المعنى الجديد وهذه هى قدرة الصوامت فى خلق المعانى والدلالة عليها.

بعد تبين الدلالة الصوتية يجب أن تشرح الدلالة الضمنية الصوتية، الدلالة الصوتية تعبر عن دلالتين وهما إما دلالات معروفة مركزية يشترك الجميع في فهمها وإما دلالات هامشية جديدة لا يؤوها إلا الاستنباطات الفردية اللغوية الراقية لدى جمهور المتلقين أو القراء؛ وبناء على هذا، فإن الأصوات اللغوية تحمل شحنات عاطفية ونفسية وتوحي بالدلالات الفردية الخاصة وتلك من خلال الصوامت والصوائت والمكونات الصوتية الأخرى، فتكشف عن ظلال معانيها وترفع الغموض والمعقدات في المعنى المركزي كما ذكر أولمان: «إن بعض الأصوات وبعض التراكيب الصوتية ذات قوة تعبيرية عن المعنى وهذا هو معنى رمزية الأصوات.» (أولمان، ١٩٧٥م: ٩٣) محمد المبارك اعتبر أن الحرف في اللغة العربية له إيحاء خاص يهيئ النفس لقبول المعنى، ويحمل دلالة نسبية إن لم تكن له دلالة قاطعة. (العقاد، لاتا: ٤٥) إذن يجب على القراء والسامعين أن ينظروا بإمعان إلى ما تشير إليه البنيات الصوتية وما توحي به من معاني ضمنية والاتيان بها من الترجمة أو التفسير، لأن المفردات القرآنية لا تدرك بالمعنى اللغوي دون النظر إلى المعنى الضمني.

٤- الدراسة التطبيقية

فقد اختيرت الآيات التالية على أساس مفرداتها التي تؤثر في العاطفة والوجدان بصفاتها الإيقاعية ويمكن أن يستنبط منها معاني ضمنية وستشرح هذه الصفات حين دراسة الآيات: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ هَذَا نُزُّهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الواقعة: ٥٦-٥٥) لفظة "الهميم" تعني لغويا «هام يهيم هياما وهياما: اشتد عطشه، هيمان: عطشان، أشد العطش، هيماء: مفازة لا ماء فيها.» (نعمه وآخرون، لاتا: ١٥٠١) قد استخدمت هذه اللفظة لأهل النار كي تعكس أحوالهم وعطشهم في النار بحيث يشربون الماء طمعا إثر العطش الشديد. تشتمل لفظة "الهميم" على صامت "الهاء" وهو من الصوامت الاحتكاكية المهموسة وتتبع رخوة في استماعها وهي تصدر من العطش وحرارته. فسّر الزمخشري لفظة "الهميم"، "بالعطش الشديد": «قيل الهميم: الرمال. ووجهه أن يكون جمع الهيام بفتح الهاء وهو الرمل الذي لا يتماسك... والمعنى: أنه يسلط عليهم

من الجوع ما يضطرهم إلى أكل الزقوم الذى هو كالمهل، فإذا ملؤوا منه البطون يسلط عليهم من العطش ما يضطرهم إلى شرب الحميم الذى يقطع أمعاءهم، فيشربونه شرب الهيم». (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٤/٤٦٤)

إنَّ إشارته إلى العطش الشديد الناجم من أكل الزقوم وقطع العطش بشرب الماء الساخن الذى يقطع أمعاءهم تقود القارىء نحو الرخوة التى تنشأ من العطش الشديد وتستتر في لفظة "الهيم". إنَّ هذا التفسير أوحى بإشارات في المعنى واستنبط معنى ضمني منها وهو "رخوة أهل النار" وهذه الرخوة تتناسب مع صفة الاحتكاك والهمس في الهاء. إن ورود صوت الهاء مرتين في قوله تعالى: "هذا نزلهم يوم الدين" جسد لنا صورة الضيافة التى أعدها الله لأهل جهنم وبذلك تهكم الله تعالى (سامى والفقهاء، ٢٠١٢-٢٠١١م: ٤٥) إذ إن النزل: هو الرزق الذى يعد للنازل تكريماً له وفي ذلك تهكم وجاء الزمخشري به في التفسير: «النزل: الرزق الذى يُعدُّ للنازل تكرماً لهوفيه تهكم، كما في قوله تعالى: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٤/٤٦٤) واستخدامها لأهل النار يدل على عذاب يذل ويحتقر أهل النار. هذه المعانى الضمنية أو الثانوية "الرخوة" و"الذلة والاحتقار" لأهل النار تتناسق وتتلائم مع صفة الهمس والاحتكاك فى صامت الهاء لألفاظ "الهيم" و"هذا" و"نزلهم".

﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الشورى:

(٢١)

إن لفظة "الغيث" تعنى «مطر غزير يجلب الخير ويطلق مجازاً على السماء والسحاب والكلاء». (نعمه وآخرون، لاتا: ١٠٦٩) إن هذا المعنى اللغوى يساعد المتلقى فى استنباط المعانى الضمنية التى تطابق بصفاتهما الإيقاعية. إن حروف كلمة الغيث هى: العين والياء الاحتكاكيتان والياء المهموسة والياء المدية اللينة. هذه الأصوات اللينة والمهموسة والاحتكاكية تُصدّر موسيقى هادئ وتدل على المعنى المتضمن فى الغيث وهى "الرحمة والنجاة والمساعدة والتلطف" وليونة الياء المدية فى وسط الكلمة تدل على "الرحمة الواسعة واستيعابها" ويشير الزمخشري إلى هذا المعنى الضمنى فى تفسيره حيث يقول: «يجوز أن يريد رحمته فى كل شىء، حيث قال: ينزل الرحمة التى هى الغيث، وينشر غيرها

من رحمته الواسعة.» (الزمخشري، ١٤٠٧م: ٤/٢٢٤)

حيث ساوى الرحمة والغيث في المعنى بحيث نستطيع أن نستعمل الغيث بدل الرحمة مجازاً، لأن الغيث من آثار رحمة الله الواسعة ويخضر الأرض بمائه وينجي أهلها من العطش والهلاك فيدرك به المتلقى رحمة الله الواسعة وشمولها كل البشر. إن المقارنة بين الرحمة والغيث تتضمن المعاني الإيحائية التي ترتبط بهما وهي "الرحمة الواسعة واستيعابها والنجاة والمساعدة والتلطف" من الله سبحانه وتعالى تجاه العباد.

﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ (الواقعة: ٤)

إن لفظة "رج" تعنى لغوياً «رَجَّ رَجًا: هَزَّ وَحَرَّكَ بِشِدَّةٍ وَرَجَجًا: اضْطَرَبَ وَاهْتَزَّ.» (نعمه وآخرون، لاتا: ٥٣٣) وتكرّر صامت الجيم حيث يسمع أربع مرّات بشدته، فصوت الجيم في الآية بصفاته المجتمعة الجهر والانفجار والاحتكاك استطاع أن يجسد لنا صورة الاضطراب والتحرك الشديد للأرض بما يطرأ عليها من الزلازل والخسوف ونحو ذلك فإذن صوت الجيم قد ناسب المعنى الدلالي المتمثل فيه لما يحمله هذا الصوت من جهر وانفجار واحتكاك. (سامى والفقهاء، ٢٠١٢-٢٠١١م: ٤٧)

هذا المشهد العظيم يبعث أحاسيس وعواطف داخلية تتم عن الخوف والفرع هنا. يمكن أن يخرج المعنى الثانوى أو الضمنى من ظلال هذا المعنى اللغوى وهو "اضطراب كل شىء في القيامة" بحيث أن الاضطراب والزلازل في القيامة يسبب الخوف والفرع والاضطراب الباطنى وهو يدل على شدة وصعوبة يوم القيامة.

إذن نستطيع أن نستمد من الشدة والجهر والانفجار والاحتكاك لصامت "الجيم" والإيقاع الشديد المنتج منه، معنا ثانويًا وهو "شدة وصعوبة يوم القيامة". وقد أشير إلى هذا المعنى في تفسير "الكشاف": «حرّكت تحريكاً شديداً حتى ينهدم كل شىء فوقها من جبل وبناء» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٤/٤٥٦) والزمخشري أشار إلى شدة يوم القيامة بألفاظ "ينهدم كل شىء" و"تحريكاً شديداً".

ويستلهم هذا المعنى الضمنى من صفة الجيم في تفسير الكشاف، لأن الزمخشري لاحظ شدة اللفظ واكتسب شدة المعنى منها. والمعنى اللغوى وهو "اضطراب كل شىء" لا يتضمن المعنى الضمنى وهو "شدة وصعوبة يوم القيامة" منفرداً بل يجب أن نلاحظ شدة

الحروف في كسب هذا المعنى الضمى.

﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان: ١٠)

نتج المعنى الضمى أو الثانوى لهذه الآية إثر بنية صوتية لألفاظ "عبوسا" و"قمطيريرا" في قوله تعالى كما مر، هذه الألفاظ تصف يوم القيامة وأحوالها. وتعنى لفظة "عبوسا" في اللغة "تجهم" وتتألف من صوامت العين والباء والواو والسين وكلها تتصف بصفات إيقاعية خاصة ومنها: العين وهو حرف بين بين أو متوسط بين الشدة والرخاوة ومخرجه غليظ و"الباء" حرف جهر انفجارى شديد و"الواو" حرف مد و"السين" حرف همس وبذلك توحى هذه الصفات الإيقاعية بمعان ثانوية في لفظة "عبوسا"، "العين والباء" بشدتهما تدلان على شدة وثقل الحوادث والمهالك في يوم القيامة و"الواو" المدية توحى باستمرارها و"السين" تدل على الخفقان المسيطر على الناس.

وتتكون كلمة "قمطيريرا" من "القاف": حرف قلقلة، ذو صوت مهموس انفجارى و"الميم" المجهورة و"الطاء" المهموسة الانفجارية و"الراء المكررة" المجهورة المتواصلة و"الياء والألف" الممدودتان المجهورتان. وتدل فخامة الطاء وانفجاريتها وهمس القاف على الرعب والاضطراب والذهول في مواجهة يوم القيامة وجهرة "الميم والراء والياء والالف" و تكرارية "الراء" تدلان على وضوح وتوالى الفزعات وتواصلها. ويؤكد الزمخشري هذه المعانى بوصفة الألفاظ "عبوسا وقمطيريرا": «أن يشبه فى شدته وضرره بالأسد العبوس أو بالشجاع الباسل: والقمطيرير: الشديد العبوس الذى يجمع ما بين عينيه.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٤/٦٦٩)

ويشير إلى المعانى الثانوية أو الضمنية عبر توظيف ألفاظ "الشديد والشدة والضرر". فإذن تألف الصوامت يرسم هذا التصوير الجمالى ليوم القيامة ويوحى إلى القارئ بمعان إيحائية. فتلقى من لفظة "عبوسا"، معانى مثل «شدة وثقل الحوادث واستمرارها والمهالك والخفقان في يوم القيامة" ومن لفظة "قمطيريرا"، معانى مثل "الرعب والاضطراب والذهول في يوم القيامة ووضوح وتوالى الفزعات وتكرارها.» (سليمى، ١٣٩٢ش: ١٣٥)

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (الأنبياء: ١١)

إن كلمة "قصمنا" تتكون من "القاف والصاد والميم والنون والألف" والتي بصفاتها

الصوتية تنتج جوا شديدا يتناسب مع العذاب الشديد الذى أوقعه تعالى بالأمم الكافرة، وفيما يلي صفات هذه الحروف: القاف (القلقلة الانفجارية)، الصاد (الصفيرة الاحتكاكية الاستمرارية)، الميم والنون (المجهورتان المزدوجتان) والألف (ذات الرخوة والمجهورة). فيحس وجدان المتلقى جو الهلاك والسقوط من جرس الانفجار والجهر فى القاف والميم والنون والألف فيسمع صرخ الظالمين من نعمة الصفير الاستمرارى فى الصاد ويشعر بالذهول والرخوة أمام هذا المشهد العظيم من إيقاع الاحتكاك والامتداد فى الصاد والألف. هذا النسيج الصوتى يصور المعنى الذى يحمله ويؤثر على توليد الأحاسيس والعواطف الباطنية وهى تقود المتلقى نحو المعنى الثانوى أو الضمنى الذى يبينه الزمخشري فى الكشاف: «واردة عن غضب شديد ومنادية على سخط عظيم، لأنّ القصم أقطع الكسر وهو الكسر الذى يبين تلاؤم الأجزاء، بخلاف القصم وأراد بالقرية: أهلها، ولذلك وصفها بالظلم.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ١٠٥/٣)

وأشار الزمخشري إلى الشدة والقوة فى حرف القاف بالمقارنة بين الفعلين "قصم" و"قصم" وقارنهما على حسب المعنى اللغوى، وقال: "قصم" هو الكسر الشديد بالمقارنة مع "القصم"، بحيث كسّر تلائم الأجزاء فاعتبر الزمخشري الكسر والإهلاك الشديد فى "قصم" واعتبره الوارد عن غضب شديد والمنادى على سخط عظيم فاستخلص منه المعنى الضمنى أو الثانوى وهو "شدة السخط وقوة الغضب" لله تعالى فى إهلاكه الشديد. ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ التَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ (فاطر: ٣٧)

وقد وردت لفظة "صرخ" فى المعجم اللغوى بمعنى «صاح صياحا شديدا أو أطلق صوتا عاليا» (نعمه وآخرون، لاتا: ٨٢٧) و«صرخ، صراخا وصریحا: صاح صياحا شديدا واستغاث.» (ضيف، ٢٠٠٤م: ٥١٢)

وتوحى لفظة "يصرخون" من جرسها الصوتى العنيف باهول الشديد والفرع العظيم والعذاب الأليم فهذه اللفظة تتألف من حرف "الصاد" الاحتكاكى الصفيرى المهموس، ثم "الطاء" المجهور القلقلية الانفجارية الشديد وهما يدلان على صراخ شديد تصم به آذان الناس والزمخشري اعتبره موافقا مع صوت الرعد وقال: «لأنها يصفر بها.»

(الزمخشري، لاتا: ٣٩٥)

إن "الواو والياء والنون" المجهورات تدل على وضوح عذاب الظالمين وسوء أحوالهم. ويشير الزمخشري إلى هذه المعاني الإيحائية معتبرا صفة الصاد: «يتصارخون: يفتعلون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة. استعمل في الاستغاثة لجهد المستغيث صوته.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٣/ ٦١٥) حيث وصف صراخ الظالمين في النار بالجدّ والشدة وهذا الصراخ يدل على سوء أحوالهم وشدة عذابهم وعدم الهرب منه، حيث يؤمن بأن هذه اللفظة تستخدم لاستغاثة مشيرا إلى صريخهم للتخليص والنجاة من العذاب وعدم جدواه، إذن الصراخ الشديد العال يتضمن المعنى الإيحائي القائل بـ "عدم التخليص". وقد استنتجت هذه المعاني الضمنية أو الثانوية من الأوصاف الإيقاعية المستمدة من تفسير "الكشاف" وهي "سوء أحوال الظالمين وأوضاعهم في العذاب، وعدم تخليصهم منه".

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُّهُمْ أَزًّا﴾ (مريم: ٨٣)

تنسجم الصوامت والمصوتات وتعطى نظما إيقاعيا تؤدي إلى انفعال المشاعر والعواطف عند المتلقى. إن لفظه "أزّا" في هذه الآية تتطابق مع السياق وبمقتضى الكلام وتدفع القارئ نحو معانٍ انفعالية تنبعث منها، فلفظة "أزّا" تتألف من "همزة القطع" وهو حرف مجهور و"الزاء المشدد" وهو حرف احتكاكى مجهور صغيرى ينتج صوتا مرتجفا كصوت الجرس وتهتز الآذان له.

وإذ نعتبر هذه الاهتزازات صادرة من الشيطان، على مقتضى الكلام في سياق الآية، تتجسد في أذهاننا الوسواس الشيطانية ويبدو أن الشيطان يهزّ قلب الإنسان ويوسوس فيه ويسوقه نحو الذنوب والآثام.

ويقول الزمخشري فيه: «الأز، والهزّ، والاستفزاز: أخوات، ومعناها التهيج وشدة الإزعاج، أى: على المعاصى وتهيجهم لها بالوسواس والتسويلات.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٣/ ٤٢)

ويعتبر أن لفظه "أزّ" ترادف الهزّ والاستفزاز ويعتبر أنها نشر الشيطان للمعاصى بالوسواس والأهواء، إذن يمكن أن نعتبر المعنى الضمنى أو الثانوى للفظه "أزّا" وفقا

للتطابق مع الانسجام الصوتي وسياق الآية هو "الاستفزاز ووساوس الشيطان".
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٢٩)

تدل لفظة "متشاكسون" في معناها العرفي العام على المخاصمة والجدل والنزاع (الفيروزآبادي، لاتا: مادة شكس؛ ضيف، ٢٠٠٤م: مادة شكس) ولفظة "سلما" تدل على المصالحة والمسالمة والصحة (ضيف، ٢٠٠٤م: مادة سلم) وتعطيان إيقاعا خاصا يتناسب سياق المقام، هذه الآية تشرح الفرق بين رجل تتنازع فيه شركاء مختلفون وبين رجل له سيد واحد، فيرى المتلقى اختلافا بين الحالتين، في الحالة الأولى يضطرب ويتحير العبد أمام تضارب الأوامر من جانب أسياده ولا يهتدى إلى الصراط المستقيم ويكون أمام طرقٍ متعددة، ولكن في الحالة الثانية يعبد الإنسان إلهها واحدا ويهتدى إلى الصراط المستقيم ولا يقلق ولا يتحير بل يهتدى ويستقر. (سليمي، ١٣٩٢ش: ١٣٧)

يرجع انتقاؤهما الدقيق إلى وقعهما الصوتي في الآذان وتلائمهما وتناسقهما مع السياق، إن لفظة "متشاكسون" تجمع الصوامت المختلفة كالصامت المجهورة (النون) وحروف التفشى والصفير (التاء، الشين، السين) والمصوتات المختلفة القصيرة والطويلة كالضمة والفتحة والألف المدى والكسرة والواو المدى، وهذه الأصوات تعطى نغما موسيقيا متشتمتا وتؤثر على الحس والوجدان وتوحى إلى المتلقى بتشتت الآراء والأوامر عند الأسياد والقلق والفرع عند العبد، فالكلمة تتطابق تماما مع مقتضى الكلام واستخلصت منها هذه المعاني الضمنية أو الثانوية، "التشتت الذهني، التشوش القلبي، القلق، التحير، عدم الثبات، عدم الهداية"، لكن تتداخل الصوامت قريبة المخرج مثل "اللام والميم" والمصوتات المشتركة "الفتحة وتوينها" في لفظة "سلما" ويشعر الوجدان بالمعاني الانفعالية المتطابقة مع اتحاد الصوامت والمصوتات عند سماعها وتنقل الإحساس بوحدة الأوامر والآراء عند السيد الواحد والثبات والهدوء والذهن المتأكد والقلب المؤمن عند العبد أمام معبود واحد وهدايته.

فالمعاني الثانوية أو الضمنية للفظ "سلما" تتخلص في: "الثبات والهدوء، الخلو،
الذهن المتأكد، القلب المتأكد من الهداية" وهي تطابق بإيقاعها الصوتي وبمقتضى الكلام.

وإن تفسير "الكشاف" يساعد في استنتاج هذه المعاني، لأن الزمخشري أشار إليها في قوله: «واضرب لقومك مثلاً، وقل لهم: ما تقولون في رجل من المماليك قد اشترك فيه شركاء بينهم اختلاف وتنازع كل واحد منهم يدعى أنه عبده، فهم يتجاذبون ويتعاورونه في مهن شتى ومشاده، وإذ اعنت له حاجة تدافعوه، فهو متحير في أمره سادر، قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت أفكاره، لا يدري أيهم يرضى بخدمته؟ وعلى أيهم يعتمد في حاجاته. وفي آخر: قد سلم لملك واحد وخلص له، فهو معتنق لما لزمه من خدمته، معتمد عليه في ما يصلحه، فهمه واحد وقلبه مجتمع، هذين العبدان أحسن حالا وأجمل شأنًا؟... والتشاكس التشاخص: الاختلاف، تقول: تشاكست أحواله، وتشاخست أسنانه سَلَمًا لِرَجُلٍ خالصا. وقرئ: سلما... والمعنى: ذا سلامة لرجل، أي: ذا خلوص له الشركة.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ١٢٦/٢) حيث قارن الزمخشري بين ألفاظ "متشاكسون وسلما" لغويا وعنى بمعناها الضمني أو الثانوي وفسر لفظه "متشاكسون" وجاء بهاتين العبارتين "فهو متحير في أمره سادر" و"قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت أفكاره" فأشار إلى عبد مصاب بالتشتت الذهني والتشويش القلبي ويتحير أمام الأوامر المختلفة لآسياده المتعددين.

ثم جاء بهذه العبارة حول لفظه "سلما"، "فهمه واحد وقلبه مجتمع" و"ذا خلوص له من الشركة" فأشار إلى عبد مطمئن الذهن وآمن القلب وذى خلوص يستلم أمام المعبود الواحد.

٥- النتيجة

١- إن القيمة الفنية لتألف الصوامت تكمن فيما تؤثر صفات الصوامت في دلالة المعنى الضمني وكل الصوامت في المفردة القرآنية - مهما تختلف صفتها الصوتية - تسهم في إيجاء معنى ضمني يتناسب معها. فإذن الصفات الإيقاعية الشديدة الانفجارية المجهورة أو الخفيفة الاحتكاكية المهوسنة تتداخل في تجسيد معانٍ إيحائية تختص بها. فالصوامت الشديدة تهيب النفس لقبول معانٍ كالشدة والصعوبة والثقل والرعب والاضطراب والهلاك والصوامت الخفيفة تفرز معانٍ كالتلطف والرخوة والذلة والاحتقار والخفقان

والذهول واشتراكهما في الكلمة يؤدي إلى معانٍ متنوعة تتناسب مقام الآيات؛ فإن المعاني القرآنية غير ثابتة بل تتغير حسب صفات الصوامت وتأثيرها الوجداني، مما يؤدي إلى الحصول على معانٍ جديدة.

٢- لا جدوى من الدلالة للصامت في المفردة القرآنية بمعزل عن سياق الآية. كصوامت لفظة "رَجَّ" تشترك في صفة الجهر والاحتكاك مع لفظة "أَزَّ" وهذه الصفات الإيقاعية في سياق الآية ٤ من سورة الواقعة وفي أوصاف القيامة تجسد لنا "شدة وصعوبة يوم القيامة" ولكن هذه الصفات في سياق الآية ٨٣ من سورة مريم وفي أحوال الشياطين، تصور "الاستفزاز ووساوس الشياطين"، فإذن الصوامت على أساس صفاتها الإيقاعية تعطي دلالة صوتية قد تتواءم مع سياق الآيات ومقامها.

٣- لم يشر الزمخشري مباشرة إلى المعاني الضمنية لتألف الصوامت في السياق القرآني ولكن يمكن أن يُستخلص ويستوحى منه هذه المعاني على أساس صفات الصوامت لأنه يتجاوز عن الحدود الظاهرية للمفردات القرآنية ويتعمق فيها ويكشف عن ظلال المعاني للمفردات وهذا يؤدي إلى الفهم الدقيق للنص القرآني، فهو ينظر إلى المفردات بنظرة أدبية وبلاغية ويفسرها تفسيراً وجدانياً يؤثر في الأحاسيس والعواطف فيؤدي إلى استنتاجات عاطفية - نفسية وتعايير ذاتية فردية وهذه التأثيرات النفسية تلهم المعاني الضمنية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن جنى، ابوالفتح عثمان. (لاتا). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. ط ٢. بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.

ابن عاشور، محمد بن طاهر. (لاتا). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فارس، أحمد. (لاتا). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام هارون. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

انيس، ابراهيم. (١٩٨٦م). دلالة الألفاظ. ط ٦. مصر: دار المعارف.

اولمان، استيفن. (١٩٧٥م). دور الكلمة في اللغة. تقديم وترجمة وتعليق: كمال محمد بشر. عمان: مكتبة الشباب.

بشر، كمال محمد. (١٩٨٦م). علم اللغة العام-الأصوات. مصر: دار المعارف.
بلال، ضحى. (لاتا). معنى المعنى في النقد الأدبي بين المبدع والمتلقى. (رسالة الدكتوراه). سوريا: جامعة تشرين.

حسان، تمام. (١٩٧٩م). مناهج البحث في اللغة. الدار البيضاء: دار الثقافة.
خلف الله، محمد الأحمدي. (١٩٥٥م). أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية. معهد الدراسات العربية العالية.

الدمشقي، ابن كثير اسماعيل بن عمرو. (١٤١٩ق). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

رجب، إبراهيم مصطفى إبراهيم. (٢٠٠٣-٢٠٠٢م). البنية الصوتية ودلالاتها في شعر عبد الناصر الصالح. (رسالة ماجستير). الأستاذ المشرف: فوزي إبراهيم أبوفايض. غزة: الجامعة الإسلامية.
الزحشري، محمود. (١٤٠٧ق). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ط ٢. بيروت: دار الكتاب العربي.

الزحشري، محمود. (لاتا). المفصل في علم العربية. ط ٢. بيروت: دار الجيل.
سامي بلال والفقهاء احمد. (٢٠١٢-٢٠١١م). سورة الواقعة: دراسة اسلوبية. لامك: جامعة الشرق الأوسط.

سليمي، فاطمة. (١٣٩٢ش). الدلالات الهامشية ودورها في عملية فهم النص، دراسة نظرية تطبيقية. (بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها). الاستاذ المشرف: محمدهادي مرادي. طهران: جامعة العلامة الطباطبائي.

ضيف، شوقي وآخرون. (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط. ط ٤. مصر: مجمع اللغة العربية. الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية.

عبدالصبور، شاهين. (١٩٨٨م). في علم اللغة العام. ط ٥. بيروت: مؤسسة الرسالة.

العقاد، عباس محمود. (لاتا). أشتات مجتمعات في اللغة والأدب. ط ٤. مصر: دار المعارف.

علي، أسعد. (١٩٦٨م). تهذيب المقدمة اللغوية للعلالي. ط ١. لبنان: دار النعمان.

الغامدي، منصور بن محمد. (٢٠٠٠م). الصوتيات العربية. الرياض: مكتبة التوبة.

الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب. (لاتا). القاموس المحيط. ج ٢. بيروت: دار الجيل.

كرومي، لاسل أبر. (١٩٥٤م). قواعد النقد الأدبي. ترجمة محمد عوض محمد. ط ٢. لامك: سلسلة المعارف العامة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

المصطفى، عواطف كنوش. (٢٠٠٧م). الدلالة السياقية عند اللغويين. لندن: دار السياب.

نعمه انطوان وآخرون. (لاتا). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق.

اليسوعي، الأب رفايل نخلة. (١٩٨٦م). غرائب اللغة العربية. ط ٤. بيروت: دارالمشرق.